Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديـم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

الحركة السنوسية نشأتها وتطورها خلال المدة(1787–1842م)

أ. فاطمة مفتاح الهاشمي الدرباق
عضو هيئة تدريس، قسم التاريخ، كلية التربية–جامعة مصراته
f.derbag@edu.misuratua.ly

المستخلص:

كان محمد بن علي السنوسي من الذين تأثروا بوضع المسلمين في القرن الثامن عشر الميلادي، فدرسوا أحوالهم ثم قاموا بمحاولات إصلاح، وبرز كُمصلح ومفكر يدعو إلى التجديد والإصلاح ونجح في تأسيس الحركة السنوسية التي كانت تطبيقًا لأفكاره في الإصلاح، والتي لعبت دورًا في النهوض بالدعوة اصلاح أوضاع المسلمين في طرابلس الغرب وأجزاء أخرى من الشمال الإفريقي وفي نشر الإسلام في بعض نواحي أفريقيا، وعاش السنوسي الكبير حياة حافلة تنقل فيها بين عدة أقطار من العالم الإسلامي.

ويوضح هذا البحث الحركة السنوسية تطورها ودورها في ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي واصل التسمية ومؤسس الحركة السنوسية السيد محمد بن علي السنوسي الذي قام بتأسيس الحركة السنوسية وحاول نشرها في الحجاز وبعض أجزاء الشمال الأفريقي بوجه عام، ثم ركز بعد ذلك على طرابلس الغرب التي استقر فيها ونشطت دعوته في ربوعها بوجه خاص.

الكلمات المفتاحية: الحركة– السنوسية– نشأتها– تطورها.

The Sanusi movement: its origins and development during the (period (1787-1842) AD

A. Fatima Miftah Al-Hashemi Al-Darbaq
Faculty member, Department of History, Faculty of Education, Misrata University
f.derbag@edu.misuratua.ly

Abstract: Muhammad ibn Ali al- Sanusi was among those deeply affected by the state of Muslims in the 18th century CE. He studied their conditions and subsequently undertook reform efforts. He emerged as a reformer and thinker advocating renewal and reform, and succeeded in founding the Sanusi movement, which was an application of his reformist ideas. This movement played a significant role in advancing the call to reform the conditions of Muslims in Tripoli and other parts of North Africa, and in spreading Islam in

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

some regions of Africa. The elder al-Sanusi lived a rich and eventful life, traveling to several countries throughout the Islamic world.

This research clarifies the Sanusi movement, its development, and its role in consolidating the principles of Islam. It also explores the origin of the name and the founder of the Sanusi movement, Sayyid Muhammad ibn Ali al-Sanusi, who established the movement and attempted to spread it in the Hijaz and parts of North Africa in general. He then focused on Tripoli, where he settled and where .his mission became particularly active

Keywords: Sanusi movement, origins, development.

المقدمة:

لم تُعطِ الدراسات الأكاديمية والعلمية تأريخ الحركة السنوسية الاهتمام المطلوب بسبب صعوبة الخوض في موضوعات الحركات الإسلامية من ناحية وتداخل الأدوار التي لعبتها الحركة السنوسية بين أدوار سياسية، ودعوية، واجتماعية، واقتصادية مما جعل الموضوع جديرًا بالدراسة.

وقد تركت الدعوة السنوسية آثارًا واضحة جعلت الدولة العثمانية تعتمد عليها اعتمادًا كليًّا في إدارة شؤون البلاد الداخلية مما وطد العلاقات بين الدولة العثمانية – دولة صاحبة سيادة– والدعوة السنوسية حركة سياسية ودعوة إصلاحية، ومع خدماتهم اعترفت بهم الدولة العثمانية كحكومة التي جعل السنوسيون من الجغبوب مركزًا لها تارة ومن الكفرة تارة أخرى.

ويعد محمد بن علي السنوسي مؤسس الحركة السنوسية، وقد عمل على الإصلاح الديني والسياسي، وحرص على العدالة الاجتماعية.

جاءت هذه الدراسة في تمهيد وأربعة مطالب رئيسة تناول التمهيد الأوضاع الدينية في طرابلس الغرب قبيل ظهور الحركة السنوسية. أما المطلب الأول فقد تناول نشأة الحركة السنوسية 1787م، وتناول المطلب الثاني تطور الحركة السنوسية، أما المطلب الثالث فتناول تأسيس الزوايا السنوسية 1842م، أما المطلب الرابع فتناول الدور الديني والاقتصادي والاجتماعي للزوايا السنوسية، وأخيرًا الخاتمة فقد تناولت أبرز نتائج الدراسة ثم ذيلت الدراسة بقائمة المراجع التي اعتمدت عليها.

أهداف الدراسة: تتجلى أهداف الدراسة في الآتي:

- معرفة نشأة وتطور الحركة السنوسية.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

- دراسة تأسيس الزوايا السنوسية.
- الإلمام بالدور الديني والاقتصادي والاجتماعي التي قامت به الزوايا السنوسية.

أهمية الدراسة: تتلخص أهمية الدراسة في الآتي:

- الإسهام في فهم الدور الذي لعبته الحركة السنوسية في أحوال المسلمين.
- توضيح دور الزوايا السنوسية في المحافظة على تطور الحركة السنوسية.

إشكالية الدراسة: تتمحور الإشكالية في وجود تغير واضح في الأوضاع الدينية والسياسية في طرابلس الغرب بعد ظهور الحركة السنوسية.

تساؤلات الإشكالية: تجيب الدراسة على التساؤلات الآتية:

- كيف نشأت وتطورت الحركة السنوسية؟
- كيف كان تأثير الحركة السنوسية على العالم الإسلامي بوجه عام وعلى طرابلس الغرب بوجه خاص؟
- ما هو الدور الذي لعبته الزوايا السنوسية؟

منهج الدراسة:

اتبعت الدراسة منهج البحث التاريخي السردي التحليلي وفق ما تطلبه أحداث الدراسة.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

اتخذت هذه الدراسة أعوام نشأة هذه الحركة وتطورها في طرابلس الغرب وتحديدًا ما بين(1787-1842م) لاعتبارها مدة زمنية حملت العديد من الأحداث وكانت لها صدى على طرابلس الغرب والمغرب العربي. أما مكانيًا فقد اتخذت مجال طرابلس الغرب وبلدان المغرب العربي إطارًا للدراسة.

التمهيد:

إن الدين الإسلامي هو دين الولاية الرسمي إلى جانب تمتع الأقليات الموجودة والأجانب بممارسة فرائض دينهم الخاصة بهم، ومع أن النصرانية كانت معروفة في ولاية طرابلس الغرب، ووجود بعض الكنائس في بعض مدن الولاية، وعلى الرغم من تعدد أماكن وجود الكنائس في طرابلس الغرب إلا أنه يندر وجود أي نصراني من طرابلس الغرب، وهذا يدل على أن جميع

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

الكنائس كانت للجاليات الأجنبية التي ظهرت بعد سيطرة العثمانيين على طرابلس الغرب(جوهر وآخرون، 1960م، ص60-61).

وقد كان التدين سمة واضحة في حياة سكان طرابلس الغرب، وقد كان للطرق الصوفية والمرابطين شأن كبير بين الأهالي فقد كان من عادة أهالي الطرق أن يخرجوا للاحتفال بالمولد النبوي الشريف(الديجاني، 1988م، ص23). ولابد أن نبين دور رجال الطرق الصوفية والمرابطين الذين كان لهم دورٌ كبيرٌ في حياة الشعب وتاريخه، وكان يوجد هنالك مذهبان هما: المذهب الأباضي[1] ويتفقه معظم أفراد البربر. والمذهب المالكي الذي ينتسب إلى الإمام أنس بن مالك رحمه الله(الديجاني، 1988م، ص25).

فضلًا عن هذين المذهبين فثمة الطرق الصوفية التي كان لها انتشار واسع ودور كبير وخطير في تاريخ البلاد الديني والاجتماعي، ومنها الطريقة السنوسية التي صُلب موضوع دراستنا، والتي لعبت دورًا مهمًا في القرن التاسع عشر(الديجاني، 1988م، ص26). أما المرابطون[2] فإن كثيرًا من أفراد الشعب في طرابلس كانوا يعتقدون بأن هناك قوم يمتلكون قوة خفية تحرك العالم وأنهم مقربون إلى الله ومن ثم يستطيعون تغيير القوانين الطبيعية وهؤلاء القوم المرابطون(جوهر وآخرون، 1960م، ص63). وفيما يلي سنوضح نشأة الحركة السنوسية وتطورها.

المطلب الأول: نشأة الحركة السنوسية:

أول من عُرف بهذا الاسم أحد الأئمة، وهو الإمام السيد محمد بن يوسف بن عمر بن شعيب السنوسي، ولقب بالسنوسي؛ لأنه تربى بين أبناء قبيلة بني اسنوس، وقد اشتهرت هذه الأسرة بعراقة النسب(بن عبد القادر، 1966م، ص7). ولد السيد محمد بن يوسف بينهم وكبر واشتهر نسبة إليهم بالسنوسي، وكان ممن سمي باسمه الجد الرابع محمد بن علي السنوسي، كما يلقب بالحسني نسبة للحسن بن علي بن أبي طالب من جهة أم أبيه(الديجاني، 1988م، ص35).

وأثبت العلماء هذا النسب الطاهر وحافظ عليه السادة الأدارسة [3]. ويعد السيد محمد بن علي السنوسي الحسني الإدريسي مؤسس الحركة السنوسية وينحدر من أسرة عريقة(شكري، 2004م، ص172). ولد السيد محمد بن علي السنوسي صبيحة يوم الأثنين 22 ديسمبر 1787م. 12 ربيع الأول عام 1202هـ، ولذلك سماه والداه محمدًا تيمنًا باسم النبي محمد – صلى الله عليه وسلم– ولد بضاحية ميثا الواقعة على وادي شلف[4]بمنطقة الواسطة التابعة لبلدة مستغانم[5] في الجزائر. وتوفي والداه بعد عامين من ولادته، وتولت عمته فاطمة تربيته وتنشئته، وكانت من فضليات أهل زمانها متبحرة في العلوم ومتفرغة للتدريس، واهتمت السيدة فاطمة بابن أختها الذي أظهر حبًّا لتحصيل العلوم. فأخذ يطلب العلوم من شيوخ مستغانم(شكري، 2004م، ص33).

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

جدير بالذكر أنه عمل على إحياء زمن القوة الإسلامية وتوحيد الصفوف في العالم الإسلامي للنهوض بالدين(الديجاني، 1988م، ص40). وعلم السيد من القوافل الواصلة إلى بلدة مستغانم أن الإسلام مغلوب على أمره في كل البقاع، فالإسلام في حالة تدهور، وهذا لم يكن إلا نتيجة خمول العلماء والشيوخ وانصرافهم إلى الراحة والدعة وابتعادهم عن الجهاد لنشر الإسلام(الصلابي، 2011م، ص28).

وكان لوصول السيد لهذه النتيجة عند بحثه علة تدهور الدعوة الإسلامية؛ نتائج خطيرة في تغيير أسباب الضعف الذي لحق بالعالم الإسلامي، ثم في تعيين الأهداف والأغراض التي عمل السيد في سبيل تحقيقها في ذلك الوقت، ثم ضمنتها دعوته إلى الإصلاح واليقظة الإسلامية لنصرة الدين ونشر الإسلام (الديجاني، 1988م، ص40). وكان لذلك كله آثار بالغة الأهمية في حياته وتكوينه الفكري، وكان السنوسي يحمل هم الدعوة ويقظة العالم الإسلامي(شكري، 2004م، ص34).

وكانت نتيجة تفكيره في هموم العالم الإسلامي أن عمل على تحصيل العلم بشغف، حتى أنه لم يكتف بما اكتسبه في بلده، بل قصد بلدة فأس[1] محط العلماء ومكث بها سبع سنوات تقريبًا (1822-1829م)، فأخذ العلم بالرواية عن كبار علماء فأس، وفيها أظهر مقدرة وأقبل عليه التلاميذ، ونال شهرة علمية عظيمة(زيادة، 1966م، ص65).

وكان السبب الذي جعله يترك فأس يتمثل في رغبته الشديدة في العمل من أجل إصلاح شؤون العالم الإسلامي وارتحل من فأس إلى مسعد [2] ثم إلى أبو سعدة فأقام بها بضعة شهور حدث في أثناء إقامته فيها مجيء الحملة الفرنسية إلى الجزائر، ثم سقوط الجزائر في أيدي الفرنسيين 1830م(زيادة، 1966م، ص66).

وعلى الرغم من هذا السيد محمد بن علي السنوسي سافر إلى مصر سنة 1830م، ليتلقى العلم على يد علمائها والتعرف على مسجد الأزهر الشريف وقد اختصر مدة بقائه في القاهرة واستعجل في مغادرته إياها إلى الحجاز(الجبرتي، د.ت، ص133).

ويرجع سبب مغادرته القاهرة أن آمله خاب لدى رؤيته وضع الأزهر ونقص النشاط الروحي والدراسة الصوفية، وكذلك لم يجد نوع الدراسة التي يبغيها وتمت معارضته من قبل علماء الأزهر لآرائه الإصلاحية، وهناك لم يبد ارتياحه لحكم محمد علي[3]. ويلاحظ أن تاريخ السيد السنوسي في هذه الفترة التي أمضاها في القاهرة غامض، فالمعلومات عنها قليلة جدًّا (الجبرتي، د.ت، ص134). وصل السيد محمد بن علي السنوسي إلى بلاد الحجاز عام 1831م وكانت زيارته لمكة ذات أثر كبير في قيام الدعوة السنوسية وأقام السيد السنوسي بمكة مدّةً (شكري، 2004م، ص45).

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

انشغل فيها بنشر العلوم الدينية وتحصيلها والمناظرة فيها واجتهد في دراسة المذاهب الإسلامية وكان غرضه من هذه الدراسة أن يخاطب جميع العالم الإسلامي، حتى يتسنى الوصول لهدف واحد يتمثل في الوحدة الإسلامية، وفي مكة المكرمة لأنشأ أول زواياه[4])، واستطاع أن يجمع حوله من التلاميذ، والمؤيدين والمريدين أعدادًا كثيرة مما حرك ضده عداوة شيوخ مكة في جبل أبي قيس عام 1837م، ثم انتقل إلى برقة في عام 1840م(الصلابي، 2011م، ص42).

ومن بين الأسباب التي دفعته إلى ترك مكة والانتقال إلى برقة وطرابلس الغرب أن معظم مؤيديه من أهل طرابلس الغـــرب، وقد قام السيد السنوسي بصبغهم بتعاليم الدعوة السنوسية؛ ولذلك زاد عدد المؤيدين للطريقة التي اتبعها السيد السنوسي لذلك نصحهم بمغادرة مكة لإنشاء الزوايا في البلدان الأخرى، كما قرر السيد نفسه أن ينتقل إلى برقة للغرض نفسه، وكان انتقال السيد من الحجاز إلى برقة بدء انتشار الدعوة السنوسية في ولاية طرابلس الغرب (بن عبد القادر بن علي، د.ت، ص52).

المطلب الثاني: تطور الحرة السنوسية:

كان إنشاء زاوية أبي قبيس إيذانًا ببداية الدعوة الواسعة للحركة السنوسية، ولذلك فإن حياة السيد محمد بن علي السنوسي الكبير كانت تتميز في الفترة التالية بجسوره المتصلة من أجل تنظيم الدعوة ونشرها (المنقوش، 2012م، 107). ويظهر من تاريخ تأسيس هذه الدعوة وقيامها أن أرض الحجاز كانت الموطن الذي انبثقت منه حتى امتدت فروعها إلى أراضي ولاية طرابلس الغرب وتأصلت بها جذورها، من الواضح أن تاريخ انتشار الدعوة السنوسية يرتبط بتاريخ مؤسسها فكان لابد من تتبع أمر السنوسية في الحجاز ثم انتقالها إلى أراضي طرابلس الغرب (بيريتشارد، د.ت، ص14).

وقع اختيار السيد السنوسي على برقة حتى تكون مركز الدعوة وقاعدة تنظيمها، ويرجع الفضل في بقاء السنوسية كدعوة وإمارة إلى جهود السيد السنوسي ومثابرته وبعد نظره، واستقر به المقام في زاوية الجغبوب[1]حتى وفاته في عام 1859م(بيريتشارد، د.ت، ص15).

ويرجع اختياره لهذه المنطقة البيئة التي تتميز بها البلاد عن غيرها، والتي جعلت منها –كما سنرى– أرضًا صالحة للدعوة الإصلاح (الأشهب، د.ت، ص142). وعندما فتح العرب برقة في منتصف القرن السابع الميلادي دبَّ الضعف فيها حتى سيطر العثمانيون[2] عليها في أواسط القرن السادس عشر الميلادي، فسيطروا على مدينة طرابلس في عام 1551م، وفي ظل هذه السيادة ثم ضم الإقليمين (برقة، طرابلس) ومنحها استقلالًا إداريًا، وأصبحت إيالة طرابلس الغرب من إيالات[3] الدولة العثمانية مثل إيالة تونس وغيرها وصارت الأستانة[4] تعين الولاة لحكومتها(القشاط، 1988م، ص99).

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

وتنحصر أهمية العهد العثماني بالنسبة لانتشار الحركة السنوسية في طرابلس الغرب ثم اتخاذ برقة ذاتها مركزًا تدار منه هذه الحركة، وإقليمها يشهد إنشاء وتأسيس الإمارة السنوسية في مسائل بعضها سياسي والآخر اجتماعي (الشهب، د.ت، ص142). وقد نشب صدام بين قوى الحكومة وقوى الزعماء في داخل البلاد ونفر العرب في برقة وطرابلس النظام الجديد، وعمل العثمانيون على استمالة زعماء العرب وأصحاب النفوذ في البلاد (شكري، 2004م، ص53)، وكانت هذه الرغبة من جانبهم السبب الأكبر والمباشر الذي دعا العثمانيون إلى الاعتراف بالسنوسية ليس دعوة وطريقة بل كإمارة سياسية (الديجاني، 1988م، ص90).

وكانت الحياة الاجتماعية دافعًا لإقبال الناس على الدعوة السنوسية وقبل تعاليمها. ويمكن القول أن السيد السنوسي قد أكثر في تنقله من زيارة إقليم برقة وشاهد ما كانت عليه القبائل في هذا الإقليم وهي غارقة في الجهل والسلب والنهب (بن حليم، 2003م، ص34). هذه الدوافع التي جعلت السيد السنوسي يختار برقة مركزًا لدعوته بالإضافة أن منطقة الجبل الأخضر[5] تتميز بخصوبتها، كما تمر بالجبل الأخضر القوافل المتجهة إلى طرابلس الغرب، وفزان ومصر، ولذلك تستطيع الحركة السنوسية أن تجد في هذه الاتصالات سبلًا ممهدة لنشر دعوتها وبسط نفوذها (الأشهب، د.ت، ص104).

وعندما عزم تأسيس الزوايا في برقة واتخاذها مركزاً لدعوته (المنقوش، 2012م، ص107)، وصل السيد السنوسي إلى طرابلس الغرب في أوائل أغسطس 1841م. وكان والي طرابلس الغرب في ذلك الوقت متعاطفاً مع السيد السنوسي فمهد له الجو المناسب للإقامة والدعوة، وأسس الزاوية البيضاء التي تعد ثاني الزوايا التي تعد أم الزوايا، والتي انبثقت منها الحركة السنوسية تطورًا (الديجاني، 1988م، 72). هذه المرحلة من منذ أن غادر القاهرة حتى وصل إلى الزاوية البيضاء (أغسطس 1840م-نوفمبر1842م) تميزت عن غيرها من مراحل جهاد السيد ونشاطه في الدعوة للإسلام ونشر الحركة السنوسية (شكري، 2004م، ص59).

وكانت زيادة أتباع السيد السنوسي ومؤيديه مصدر إزعاج السلطات العثمانية، فحاولت الاستفادة منه في إخماد الفتن، وكان هذا العمل من جانب الوالي العثماني اعترافًا ظاهرًا بالمكانة الرفيعة التي يتمتع بها السيد ثم اعترافًا بحاجة الدولة العثمانية إلى الاستفادة من نفوذ السيد السنوسي (القشاط، 1988م، ص113). إن سلطان العثمانيين ما كان يتعدى المنطقة الساحلية بمدنها الكبيرة ذات العدد القليل، وأن الدولة كانت في حاجة واضحة إلى يد قوية تستعين بها في السيطرة على مجريات الأمور الأمنية(بروشين، 2001م، 379).

أثمر اعتراف الدولة العثمانية – عن طريق واليها بطرابلس– بالإمارة الواقعية للسيد السنوسي خير ثمره، فكان العرب (شكري، 2004م، ص126) يحترمون أوامره ويطيعه العثمانيون بناءً على نصائحه ومن جهة أخرى ترك العثمانيون الإدارة الداخلية

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

للبلاد في أيدي السادة السنوسيين. وهكذا تحولت السنوسية من دعوة إلى إمارة تحت لواء الخلافة العثمانية (بروشين، 2001م، ص381). وبعد وفاته صارت السنوسية إمارة وراثية لأبنائه، وظلت الإمارة تعترف بخلافة السلطان العثماني (شكري، 2004م، ص127).

المطلب الثالث: الحركة السنوسية وتأسيس الزوايا 1842م:

كان نظام الزوايا معروفًا في العالم الإسلامي عامةً والشمال الإفريقي خاصةً، وكلمة الزاوية تطلق عند الطرق الصوفية[1]، على مكان يختلى فيه أتباع الطريقة والقائمون عليها بأنفسهم ويتقربون إلى الله بالعبادة منقطعين عن الحياة مكتفين بكفالة الناس لهم على يد رجال القوافل الذين يضربون في الطرق الصحراوية تقربًا إلى علمائها المشرفين على طريقتها الصوفية. أما الزوايا السنوسية فهي تختلف عن غيرها من الزوايا الأخرى من حيث الشكل والمضمون أي من حيث مواقعها وبنائها ومن حيث تنظيمها ورسائلها (شكري، 2004م، ص70).

اتبع السيد السنوسي نظامًا خاصًا في إنشاء بقية الزوايا فاختار لها مواقع على شاطئ البحر، حيث تبعد كل زاوية عن التي تجاورها مسافة، ثم أنشأ خلفها جميعًا زوايا مقابلة لها تبعد كل منها عن الأخرى، حتى إذا تعرضت الزوايا الأمامية التي بالشاطئ إلى هجوم استطاع الإخوان[1] وأهل الزاوية أن يتنقلوا بسهولة إلى الزوايا المختلفة (الصلابي، 2011م، ص83).

كانت مسوس[2]، القاعدة الأولى لهذه الزوايا، وفي الجنوب زاوية الجغبوب المركز الرئيسي. واستطاع ابن السنوسي أن يطور مفهوم الزوايا بحيث أصبحت تمثل النواة الأولى لمجتمع تسوده البدع (القشاط، 1988م، ص99).

وعليه واجبات اجتماعية واقتصادية وسياسية ودعوية، وقد تحدث ابن السنوسي في إحدى رسائله عن الزاوية فقال –الطاهر الزوي في كتابه "جهاد الأبطال":" الزاوية في الحقيقة إنما هي بيت من بيوت الله ومسجد من مساجده ، والزاوية إذا حلت بمحل، نزلت فيه الرحمة وتعمرها البلاد ويحصل بها النفع لأهل الحظر والبادية.."(الزاوي، 1970م، ص187).

المطلب الرابع: الدور الديني والاقتصادي والاجتماعي للزوايا:

1- الدور الديني:

خدمت هذه الزوايا الإسلام، كما أنها أسهمت بشكل فعال في الدعوة إليه إلى جانب تعريف القبائل بشؤون دينهم، وكذلك نشر الإسلام بين الشعوب كما قامت الزوايا السنوسية بتنقية الإسلام من البدع التعاليم التي تبعد عن سماحة عقيدته وأصوله المحكمة (بيريتشارد، د.ت، ص80).

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

وقامت بدور تعليمي فقد كانت أشبه بالمراكز الإسلامية المنتشرة في العالم، وكانت الزاوية تمثل مدرسة قرآنية لتحفيظ القرآن الكريم، ومبادئ الدين الإسلامي واللغة العربية، ومن يتميز من الأطفال يلتحق بعاصمة الزوايا سواء كانت البيضاء أو الجغبوب، والتي حوت مكتبتها على ثمانية آلاف مجلد من تفاسير، وأحاديث، وأصول، وتوحيد، وفقه وغير ذلك من العلوم (بن عبد القادر بن علي، 1966م، ص75).

2- الدور الاجتماعي الاقتصادي:

قامت الزوايا السنوسية بدور اجتماعي مهمٍ وهو ما ضمنته القبائل من أمن وطمأنينة ومصالحة بين القبائل، وباستقرار هذه الزوايا، اضطرت كل قبيلة أن تحافظ على صلتها الدائمة بزاويتها الخاصة بها كما قامت الزوايا السنوسية بدور اقتصادي حيث شجعت الزوايا الحركة التجارية والزراعية، وعمرت الطرق بالقوافل المحملة بالمواد والسلع، وكانت تقوم بتقديم مساعدات وتسهيلات لرحلة المسافرين والتجار مما شجع على التبادل التجاري بين منتجات الزاوية وبين ما تحمله القوافل من سلع لا تتوفر في أرض الزاوية (الزاوي، 1970م، 192).

كما قامت الزوايا السنوسية بدورها الجهادي في مواجهة الغزو الفرنسي المتقدم وسط أفريقيا وفي الكفاح ضد الاحتلال الإيطالي في طرابلس الغرب (السوري، د.ت، ص143).

إن القدرة التنظيمية عند السيد السنوسي تظهر للباحث في ركيزتها الأولى ألا وهي نظام الزاوية حيث طور نظام الزوايا المتعارف عليه في الشمال الأفريقي (بييريتشارد، د.ت، ص76).

الخاتمة:

- إصلاح المجتمع البدوي حيث حولت الأفراد إلى العمل والإنتاج وبثت في نفوسهم عقيدة دينية نظمت تصرفاتهم ووجهتها إلى طريق البناء.
- إقامة سلطة تمسك بزمام جميع الأمور وتشرف على الفرد والمجتمع وتعمل على تحقيق أهداف الحركة.
- لم تفرض هذه السلطة نفسها بالقوة على الأفراد وإنما تبعوها راضيين من أنفسهم؛ لأنها تبعت من إيمانهم بها.
- القيام بنشر الإسلام بين القبائل الوثنية ومديد العون لها واتبعت في ذلك أحسن الأساليب الإنسانية.

تعليق ختامي:

–**المذهب الإباضي:** هو أحد المذاهب الإسلامية التي تنتسب إلى عبد الله بن إباض التميمي، وهو مذهب فقهي سياسي يعتبر جزءًا من الخوارج ولكنه يختلف عن الفرق الخوارجية الأخرى في العديد من النواحي العقائدية ، للمزيد ينظر(السنوسي، د.ت، ص25).

– **المرابطون:** هم سلالة بربرية حكمت في المغرب وفي الأندلس خلال القرنين 11 و12 الميلاديين تأسست دولتهم على يد عبدالله بن ياسين وامتدت لتشمل أجزاء كبيرة من المغرب(الديجاني، 1988م، ص30).

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

– **الأدارسة:** هم سلالة من الأشراف الحسنيين وهم نسل الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب أسسوا دولة في المغرب في القرن الثامن الميلادي على يد مؤسسها إدريس بن عبدالله بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب(السنوسي، د.ت، ص23).

– **وادي شلف:** هو أطول نهر في الجزائر يبلغ طوله حوالي 725 متر يمتد من الأطلسي الصحراوي بالقرب من مدينو أفالو عبر الأطلسي التلي ليصب في البحر المتوسط(العظم، 1314هـ، ص64).

– **مستغانم:** ولاية سياحية تقع في شمال غرب الجزائر على بعد 360 كيلومتر غرب العاصمة الجزائرية و80 كيلو متر شرق وهران تتميز بمناخ شبه قاري معتدل(شكري، 1988م، ص35).

– **فأس:** مدينة تقع في شمال المغرب وتعتبر واحدة من أهم المدن العربية في المغرب، وهي تعد مركزًا دينيًا وروحيًا هامًا في المغرب، وتشتهر فأس بالعديد من المعالم التاريخية مثل: المدينة القديمة– جامع القرويين– المدارس الدينية– المساجد(العظم، 1314هـ، ص68).

– **مسعد:** مدينة جزائرية تبعد عن جنوب مدينة الجزائر بحوالي 375 كيلومتر وتتميز بتاريخها العريق منذ العصور الرومانية تشتهر بمناخها الصحراوي(الأشهب، د.ت، ص102).

–**محمد علي:** حاكم مصر من عام 1805–1848م وهو مؤسس مصر الحديثة ولد في مدينة مقدونيا عام 1769م لأب ألباني، كان محمد علي قائدًا عسكريًا بارزًا استطاع اعتلاء عرش مصر بعد أن بايعه أعيان البلاد(عمارة، 1980م، ص95).

– **الجغبوب:** تقع في شمال الصحراء الليبية بالقرب من الحدود المصرية، وتتميز بوجود مياه جوفية قريبة من السطح، وتبعد حوالي 280 كم جنوب طبرق ومساحتها حوالي 650كم^2 (بن حليم، 2003م، ص15).

– **العثمانيون:** هم سلالة تركية حكمت الدولة العثمانية من القرن 13 إلى القرن 20م يعود أصلهم إلى قبيلة قايي من الأتراك وكانوا يعيشون في آسيا الوسطى قبل أن يهاجروا إلى الأناضول في القرن 13م (بعيو، 1968م، ص122).

– **إيالة:** هي تقسيم إداري استخدم في العديد من الدول الإسلامية كانت الإيالة تشير إلى منطقة، أو إقليم يحكم من قبل والي، أو حاكم يعين من قبل السلطان(الحرير، 1979م، 22).

– **الأستانة:** اسم يطلق على العاصمة العثمانية وهي مدينة اسطنبول الحالية كانت الأستانة عاصمة للدولة العثمانية من عام 1453 حتى عام 1922م عندما تم إلغاء الخلافة العثمانية وأصبحت أنقرة عاصمة لتركيا (بعيو، 1968م، ص133).

– **الجبل الأخضر:** يقع في شمال شرق ليبيا تحديداً على طول ساحل البحر الأبيض المتوسط بين مدينتي المرج ودرنة. يمتد الجبل لمسافة تقارب 330 كم ويصل ارتفاعه حوالي 900م (بن حليم، 2003م، ص30).

– **الطرق الصوفية:** ظاهرة اجتماعية ثقافية سياسية و لم يكن الانتساب إلى أحد طرقه يتطلب شروطًا متفق عليها بل كان ذلك يتم بالمحاكاة والتلقين والتهيئة النفسية وهي أهم عوامل انتشار الصوفية (بن حليم، 2003م، ص106).

– **الإخوان:** مجرد لفظ تعني أتباع الحركة السنوسية، وهم غير الإخوان المسلمين الذين يطلق عليهم اسم جماعة الإخوان المسلمين(بن عبد القادر بن علي، د.ت، ص13).

– **زاوية مسوس**(برقة) :كان أول من تولاها الشيخ أحمد علي أبو يوسف المتوفي سنة 1274هـ (الأشهب، د.ت، ص33).

قائمة مراجع الدراسة:

1. الأشهب، محمد الطيب، د.ت. المهدي السنوسي، مطبعة بليتو ماجي، طرابلس.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0

Scientific Journal of Faculty of Education, Misurata University, Libya
Published Online
المجلة العلمية لكلية التربية، جامعة مصراتة / المجلد (13) / العدد (1)
ISSN: 2710-4141 Online:

تاريخ التقديم : 2025/11/21 تاريخ القبول: 2025/12/26 تاريخ النشر:2026/01/15

2. بروشين، نيكولاي، 2001 م، تاريخ ليبيا من منتصف القرن السادس عشر حتى مطلع القرن العشرين، ترجمة: عماد حاتم، دار الكتب الوطنية، ط2.

3. بعيو، مصطفى عبد الله، 1980م، ملامح تاريخ ليبيا في القرن التاسع عشر، مؤتمر ليبيا في التاريخ، طرابلس.

4. بن حليم، مصطفى أحمد، ليبيا، 2003م، انبعاث أمة وسقوط دولة، منشورات الجمل، ألمانيا.

5. بن عبد القادر بن علي، عبد المالك، 1966م، الفوائد الجلية في تاريخ العائلة السنوسية الحاكمة بليبيا، ج1، مطبعة دار الجزائر العربية، دمشق.

6. بييريتشارد، ايفاتر، السنوسيون في برقة، د.ت، تعريب: عمر الديراوي، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا.

7. الجبرتي، عبد الحمن، د.ت، عجائب الأثار في التراجم والأخبار، ج3، دار فأس، المغرب.

8. جوهر، حسن محمد،1960م، ليبيا، دار المعارف، القاهرة.

9. الحرير، عبد المولى صالح، 1979م، منظمة تشكيلاتي وخصوصه السرية ودورها في حركة النضال الوطني 1911-1918م، مجلة البحوث التاريخية، مركز جهاد الليبيين، ع1، طرابلس.

10. الديجاني، أحمد صدقي،1988 م، الحركة السنوسية وإنشائها ونموها في القرن التاسع عشر، القاهرة، ط2.

11. الزاوي، الطاهر أحمد، 1970م، الأبطال في طرابلس الغرب، دار الفتح للطباعة، بيروت،.

12. زيادة، نيقولا،1966م، ليـــبيـــا في العصور الحديثة، دار الرائد، القاهرة،.

13. السنوسي، ابي عبدالله، د.ت، تهديب شرح السنوسية أم البراهين، تصنيف: سعيد عبد اللطيف، دار البيارق.

14. السوري، صلاح الدين حسن، د.ت بحوث ودراسات في التاريخ الليبي، ج2، مركز جهاد الليبيين، للدراسات التاريخية، طرابلس.

15. شكري، محمد فؤاد، السنوسية دين ودولة، 2004م مراجعة: يوسف المحري، مركز الدراسات الليبية، اكسفورد، بريطانيا.

16. الصلابي، علي محمد،2011م، تاريخ الحركة السنوسية في افريقيا، دار بن الجوزي، القاهرة.

17. العظم، صادق المؤيد، 1314ه، رحلة إلى صحراء افريقيا الكبرى، استانبول.

18. عمارة، محمد، العرب والتحدي، 1980م، مركز بحوث ودراسات الجهاد الليبي.

19. القشاط، محمد، 1988م، جهاد الليبيين ضد فرنسا في الصحراء الكبرى، د. ن.

20. المنقوش، وريدة علي، تاريخ ليبيا العام، 2012م، مراجعة: محمد مصطفى الغوج، دار الغد، مصراته، ليبيا.

هذا العمل مرخص بموجب CC BY-4.0